Arab Journal of Sciences & Research Publishing (AJSRP) • Vol 10, Issue 4 (2024) • P: 33 - 19
https://journals.ajsrp.com/index.php/ajsrp
ISSN: 2518-5780 (Online) • ISSN: 2518-5780 (Print)

The problem of complexity and Consistency in the intelligence cycle: A critique of the effects of structural and dynamic interactions on intelligence efficiency

Dr. Mohamed Elzin Mohamed Ahmed Ibrahim

Ministry of Defense &Joan Academy for Defense Studies & Ahmed bin Mohammed Military College | Qatar

Received: 04/11/2024

Revised: 12/11/2024

Accepted: 01/12/2024

Published: 30/12/2024

* Corresponding author: mibrahim@jbj.edu.qa

Citation: Ibrahim, M. E. (2024). The problem of complexity and Consistency in the intelligence cycle: A critique of the effects of structural and dynamic interactions on intelligence efficiency. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing, 10*(4), 19 – 33. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N071124

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study seeks to address the issue of complexity and consistency in the intelligence cycle, aiming to critique the impact of structural and dynamic interactions on intelligence efficiency, in light of technological advancements and changes in the threat environment. The study argues that the process of complexity within this cycle leads to challenges in the speed of information management, decision-making flexibility, and the responsiveness of intelligence systems. Therefore, the study aims to analyze the challenges associated with complexity and consistency in the intelligence cycle by exploring the effects of structural and dynamic interactions on the performance of intelligence agencies in the context of global transformations. Thus, the problem revolves around the central question: How do structural and dynamic interactions within the intelligence cycle affect its efficiency? The study aims to analyze these interactions and their effects on operational and intelligence effectiveness, focusing on the structural and dynamic strengths and weaknesses. The study is based on a central hypothesis: improving structural consistency and reducing dynamic complexity leads to enhanced intelligence operations efficiency. The research relies on historical methodology, analytical description, and critical approaches to understand the dimensions of these interactions. The study concludes with several findings, the most important of which are the need for technological integration and linking modern tools with the traditional intelligence system to ensure it performs its tasks efficiently. Furthermore, the precise management of interactions and the controlled use of technology enhances intelligence performance efficiency. The study recommends updating the intelligence cycle system to address the complexities of intelligence operations and developing integrated models that combine traditional intelligence cycles with modern technology, ensuring the integration of smart analysis tools with traditional information-gathering methods.

Keywords: Intelligence cycle, complexity, criticism, consistency, structural, dynamic.

إشكالية التعقيد والاتساق في دورة الاستخبارات: نقد تأثيرات التفاعلات البنيوية والديناميكية على الكفاءة الاستخباراتية

د/ محمد الزين محمد أحمد إبراهيم

وزارة الدفاع القطرية & أكاديمية جوعان للدراسات الدفاعية & كلية أحمد بن محمد العسكرية | قطر

المستخلص: تسعى الدراسة لتناول إشكالية التعقيد والاتساق في دورة الاستخبارات، في محاولة لنقد تأثيرات التفاعلات البنيوية والديناميكية على الكفاءة الاستخباراتية، في ظل ما يشهده العالم من تقدم تكنولوجي، وتغيرات في بيئة التهديد. تجادل الدراسة في أن عملية التعقيد داخل هذه الدورة تؤدي إلى تحديات في سرعة إدارة حركة المعلومات، والمرونة في اتخاذ القرارات، واستجابة المنظومات الاستخباراتية. لهذا، تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات المرتبطة بالتعقيد والاتساق في دورة الاستخبارات، وذلك من خلال استكشاف تأثيرات التفاعلات البنيوية والديناميكية على أداء الأجهزة الاستخباراتية في سياق التحولات التي يشهدها العالم. عليه فإنّ المشكلة تدور حول سؤال رئيس: كيف تؤثر التفاعلات البنيوية والديناميكية في دورة الاستخبارات على كفاءتها؟ تهدف الدراسة إلى تحليل تلك التفاعلات وآثارها على الفعالية العملياتية والاستخباراتية، مع التركيز على نقاط القوة والضعف البنيوي والديناميكي. تقوم الدراسة على فرضية أساسية مؤداها: أن تحسين الاتساق البنيوي وتقليل التعقيد الديناميكي يؤدي لرفع كفاءة العمليات الاستخباراتية. يعتمد البحث على المنهج التاريخي، الوصف التحليلي والمنهج النقدي لفهم أبعاد التفاعلات. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها الحاجة إلى التكامل التكنولوجي وربط الأدوات الحديثة بنظام الاستخبارات التقليدي حتى يستطيع أداء مهامه بكفاءة، ودقة إدارة التفاعلات وضبط استخدام التكنولوجية يعزز كفاءة الأداء الاستخباراتي. أوصت الدراسة بتحديث منظومة دورة الاستخبارات لمعالجة تعقيدات العملية الاستخباراتية، وتطوير نماذج متكاملة تجمع بين دورة الاستخبارات التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، بحيث يتم دمج أدوات التحليل الذكية مع أساليب جمع المعلومات التقليدية.

الكلمات المفتاحية: دورة الاستخبارات، التعقيد، نقد، الاتساق، البنيوية، الديناميكية.

1- مقدمة.

لم تكن هناك مسألة محل نقاش أكثر إشكالية وجدية وتفاعلاً وإنقساماً بين منتقدي الممارسة الحالية (ما يسمى) بـ "التقدميين" والمحافظين "الحرس القديم"، من وضع دورة الاستخبارات وآفاقها، في ظل ما إستجدّ من تعقيد صاحب ثورة المعلومات، وفورية طلبات المستهلكين/صانعي القرار. لذا صار إعادة النظر في دورة الاستخبارات ومراجعتها واحدة من المهام المركزية لمنظري عقيدة الاستخبارات المشتركة.(Davie & Gustafson, 2013)

وتعد دورة الاستخبارات إطاراً لفهم كيفية عمل الاستخبارات لحظة الممارسة العملية. وفي حين أنّ هنالك إشكالية وجدل حول المراحل المحددة وتعقيدات تتعلق بالشبكة والتفاعلات البنيوية والديناميكية المنظمة للعمل ومدى اتساقها، لكن يوجد اتفاق عام على أن دورة الاستخبارات تتكون من مراحل تتراوح بين أربع إلى سبعة مراحل.

وفي ذات الوقت، ينظر لدورة الاستخبارات على أنها أداة تقليدية، فهي تمثل عدداً من الإجراءات (الخطوات) المترابطة والمتسقة ضمن مجموعة من المراحل (العمليات) المتسلسلة، والتي عبرها تستطيع أجهزة الاستخبارات تحويل المعلومات (الأولية) إلى استخبارات (نهائية). إذ أنها تمكّن متخذ القرار من اتخاذ القرار السليم، وتستخدم دورة الاستخبارات استخداماً واسعاً في المجالات المدنية والعسكرية، وتعد من النماذج الأكثر استخداما لتحليل المعلومات، والاستفادة منها في المستويات جميعها.

ويذهب العديد من المشتغلين في حقل الدراسات الاستخباراتية، مثل جوليان ريتشارد إلى أنّ المشاكل المرتبطة بالاستخبارات، ومصادر الاخفاق في الساحة الاستخباراتية، مثل العمليات المعرفية والتحليلية التي يقوم بها المحلل عند تقييم المواد المتاحة له، والهيكل التنظيمي وعملية التدفق لجهاز الاستخبارات نفسه، تعود لعملية دورة الاستخبارات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من نظام الاستخبارات. وهي كلها تعاني من نقاط ضعف جوهرية داخل "العملية" نفسها بسبب التفاعل بين الأمراض المختلفة داخل النظام الاستخباراتي، وبالتالي تؤثر على الكفاءة الاستخباراتية. وقد تنشأ هذه العيوب في كل مرحلة من مراحل العملية من التخطيط والتوجيه، والتجميع، والمعالجة، والتحليل والإنتاج.(Richards, 2010)

وفي سياق متصل، قدم اللورد ولوسيلي في عام 1886، دراسة بعنوان " كتاب الجيب للخدمة الميدانية للجيش". أشار فيها لأصل وتصميم العملية الاستخبارية (العمليات- المعلوماتية) والتي تعود أصولها للعسكرية؛ منذ زمن حروب البوير، وتتضمن تعليمات مفصلة حول وسائل اختيار ضباط المخابرات وإنشاء منظمة استخباراتية. وجرى مناقشة ثلاث مراحل من العمل الاستخباراتي في كتابه وهي : الجمع والتحليل وإعداد التقارير. (Tropotei, 2018)

وفي وقت لاحق، تم تطوير وصف منهجي لآثار إنتاج واستخدام المعلومات الاستخباراتية من قبل رواد الاستخبارات العسكرية قبل الحرب العالمية الأولى، مع التمييز بين آثار مرحلة الجمع وتلك المتعلقة بتصنيف المنتج ونشره على الوحدات الميدانية. ومن خلال الحرب العالمية الأولى، قدمت الاستخبارات البريطانية التحليل كوظيفة منفصلة للتجميع والمعالجة.(David, 1930)

بعدها، حددت لوائح الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الأولى الجمع والمقارنة والنشر كالتزامات أساسية لقسم الاستخبارات العسكرية. في عام 1926، أوصى ضباط المخابرات العسكرية الأمريكية بأربع وظائف منفصلة للاستخبارات التكتيكية: صياغة المتطلبات، والجمع، والاستخدام (المعالجة والتحليل)، والنشر، على الرغم من أن "دورة الاستخبارات" لم يتم ذكرها صراحة بعد.(Tropotei, 2018)

1-2 مشكلة الدراسة.

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة دورة الاستخبارات، في ظل التطور التكنولوجي الذي جرى، والحجج المضادة والانتقادات الموجهة ضدها كعملية استخباراتية منهجية ودائمة، تهدف إلى الكشف عن جوهر طبيعة التكيف العملي، وتُستخدم لتوليد المعرفة القابلة للتنفيذ والتي يقصد بها (الاستخبارات)، من خلال تحليل البيانات والمعلومات لدعم متخذي القرار.

في ذلك كشفت دراسة وارين (2023) أن دورة الاستخبارات التقليدية توفر هيكلًا مرناً، وإطارًا تنظيميًا متيناً، ويظل النموذج التقليدي صالح وفعال كإطار عمل لاستخراج المعلومات الاستخباراتية من المصادر المتنوعة. (Warren, 2023) بينما يعرض بيل وجاكسون (2023) مقترحاً في إمكانية إعادة إطار دورة الاستخبارات لتشمل أدوات التحليل الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، واستراتيجيات لتطوير آليات حديثة لجمع المعلومات في عصر المعلومات المفتوحة. (Bell & Jackson, 2023) ويشير كل من ميلر وهينسون (2023)، إلى أنّ الدورة التقليدية تفتقر إلى استخدام البيانات المفتوحة والذكاء الرقمي بشكل فعال (Miller, Henson, 2023)

تكمن المشكلة في صعوبة توافق نظام دورة الاستخبارات التقليدية مع التحولات التكنولوجية الحديثة وتغير بيئات التهديد. وبدأ النموذج يعاني من عدة مشكلات في الانسجام مع هذه التطورات. عليه، فإنّ المشكلة تدور حول سؤال رئيس: كيف تؤثر التفاعلات البنيوية والديناميكية في دورة الاستخبارات على كفاءتها؟ وتتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة وهي:

1- ما دورة الاستخبارات، ومراحلها المختلفة؟
2- ما أوجه الإختلاف في مراحل دورة الاستخبارات؟
3- كيف أثر التطور التكنولوجي والتغيرات في بيئة التهديد على دورة الاستخبارات؟

3-1 فرضية الدراسة.

تقوم الدراسة على فرضية أساسية مؤداها: أن تحسين الاتساق البنيوي وتقليل التعقيد الديناميكي يؤدي لرفع كفاءة العمليات الاستخباراتية.

4-1 أهداف الدراسة.

تقوم الدراسة من أجل الأهداف التالية:

1. تحليل تلك التفاعلات وآثارها على الفعالية العملياتية والاستخباراتية، مع التركيز على نقاط القوة والضعف البنيوي والديناميكي.
2. رصد التحولات التي طرأت على دورة الاستخبارات نتيجة التغيرات في بيئة التهديد، والتطور التقني والتكنولوجي.

5-1 أهمية الدراسة.

ينظر لأهمية الدراسة من خلال العديد من المقتربات النظرية كالتالي:

- الأهمية العلمية والأكاديمية: إزداد الاهتمام بالاستخبارات في العالم، في أعقاب الاضطرابات الجيوسياسية في حقبة ما بعد الحرب الباردة، والتطور العلمي. ولهذا يتوقع الباحث أن تسهم هذه الدراسة في زيادة الوعي بأهمية دورة الاستخبارات.
- الأهمية العملية: ينظر لعملية الاستخبارت من حيث هي، بإعتبارها الموجه العملي لتحركات السياسيين، ومكيفي الرأي العام، وعلى الرغم من أنّ المناقشات والتفسيرات حول دورة الاستخبارات لم تفض إلى مفهوم موحد، إلاّ أنها مازالت الوسيلة الوحيدة للعملية الاستخباراتية.

2- منهجية الدراسة.

نظراً لطبية الموضوع الذي تتاخل فيه العديد من الحقول المعرفية، والمقاربات المفاهيمية، يعتمد البحث على يعتمد البحث على المنهج التاريخي، الوصف التحليلي والمنهج النقدي لفهم أبعاد التفاعلات، ومعالجة إشكالية البحث. وسيكون من بين الأدوات المستخدمة في الدراسة، التحليل الموضوعي وذلك لتحديد الأنماط التي تبرز عند فحص النقد الموجه لدورة الاستخبارات، والتحليل السياقي لمقارنة النماذج التقليدية للاستخبارات بالنماذج المعاصرة، والمقارنات النقدية بين النماذج التقليدية والحديثة لعملية الاستخبارات.

3- الدراسات السابقة.

تتناول هذه الدراسة مراجعة الأدبيات والمناقشات من جوانب عديدة، يتفق الخبراء أن التطور التكنولوجي أثر بشكل أساسي على نقاش المهنيين الاستخباراتيين. وقدمت العديد من الدراسات، حول الذين أنكروا جدوى دورة الاستخبارات، وإولئك الذين قبلوها جزئيًا ولكن ليس كعملية دورية، وآخرين الذين انتقدوا خطوات الاستخبارات، وركزوا على فجوات الدورة. وغالبًا ما استشهدت الأدبيات المتعلقة بالاستخبارات بمفهوم دورة الاستخبارات باعتبارها النموذج ""التقليدي" المكون من خمس خطوات لعمل الاستخبارات.

في ذلك، يعود تاريخ أحد أول أوصاف مثل هذا النموذج إلى أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، عندما أصدر الكونجرس الأمريكي القانون المحوري بشأن قانون الأمن القومي لعام 1947 تحت إدارة الرئيس هاري ترومان. وذكرت فيه المراحل الخمس لسير عمل الاستخبارات وهي: جمع ومعالجة وتحليل واستغلال ونشر المعلومات الاستخباراتية. وظل هذا النموذج مهيمناً دون تغييرات كبيرة في النظرية والممارسة على مستوى العالم لعقود من الزمان.

لكن، في أوائل تسعينيات القرن العشرين، أطلقت الحكومات الكثير من التغييرات العميقة في جميع قطاعات عمل الاستخبارات. وشملت التغييرات الرئيسية، إعادة صياغة الاستخدام العملي لدورة الاستخبارات وذلك إستجابة للاحتياجات الناشئة للاستخبارات. أدى الموقف في النهاية إلى تطوير مكثف لمهنة الاستخبارات بأكملها بما في ذلك إعادة التفكير في دور وخصائص دورة الاستخبارات "الكلاسيكية" بشكل أساسي من منظور وظيفي. وفي منتصف التسعينيات، بدا أن هيمنة إطار النموذج المفاهيمي المكون من

خمس خطوات في تراجع. وفي بداية القرن الحادي والعشرين، وصلت موجة أخرى من التحديث. وأدت هذه التغييرات إلى تطورات مؤسسية وفنية وتكنولوجية أكثر بكثير من التطورات النظرية في نماذج سير العمل، وقدمت نماذج لتحل محل النموذج "الكلاسيكي".

على مستوى إختلاف منظري الاستخبارات، ومن بين المؤيدين لدورة الاستخبارات التقليدية، ريتشارد الذي يرى أنها أداة مفيدة وضرورية لتوجيه الأنشطة الاستخباراتية. (Betts, 1982)، ويدعم روبرت دورة الاستخبارات التقليدية بالتركيز على تطبيق تحليل الاستخبارات باستخدام نموذج دوري ومتسلسل، ويؤكد على أهمية دور التحليل في تكوين المعلومات، ويعتبر أن الدورة تساعد في تقديم إطار عمل منظم لتحديد المعلومات المطلوبة وتحليلها وتقديمها إلى صناع القرار. (Clark, 2007)

يختلف هولنيك قليلاً فيما ذهب إليه دعاة الدورة التقليدية، ويرى أنه وعلى الرغم من أنّ دورة الاستخبارات التقليدية كانت ولاتزال ذات أهمية في تسيير العمليات الاستخباراتية، لكن، يتحدث عن الحاجة إلى تطوير العمليات الاستخباراتية لتواكب التغيرات التكنولوجية والتهديدات الجديدة، لكن، يظل يدعم الهيكل الأساسي لدورة الاستخبارات التقليدية كإطار عمل مفيد يمكن تعديله ليواكب العصر. (Zegart, 2006) ويؤيد أوماند الهيكل التقليدي لدورة الاستخبارات، مشيرًا إلى أن الخطوات المترابطة في الدورة توفر شفافية وتنسيقاً بين جمع وتحليل المعلومات. ويشير إلى أن النموذج التقليدي يوفر الأساس اللازم للكوادر الاستخباراتية لفهم كل مرحلة من مراحل العملية الاستخباراتية، على الرغم من ذلك، يرى الحاجة إلى بعض التحسينات لمواكبة التحديات المعاصرة. (Omand, 2010)

يقترح رتشارد وإيفانس إعادة هيكلة الدورة لتكون أكثر استجابة للأحداث العالمية، لأنها وبصورتها الحالية لا تأخذ في الحسبان المتغيرات السريعة في السياسة والأمن العالميين، ويرى كل من بيركويتس وقودمان أن دورة الاستخبارات التقليدية لا تراعي التغيرات التقنية السريعة، مما يجعلها أقل فعالية في التعامل مع حجم البيانات الضخم، وحاجة الاستخبارات إلى اتخاذ قرارات لحظية في الوقت الحقيقي. (Berkowitz, & Goodman, 2023)

لكن، وعلى العكس تماماً كان بلايني من الأكاديميين الأوائل الذين انتقدوا خطية دورة الاستخبارات، حيث يرى أن النموذج لا يأخذ في اعتباره الطبيعة التكرارية للعمليات الاستخبارية. وفي الواقع، لا تسير الاستخبارات دائمًا بسلاسة من مرحلة إلى أخرى؛ حيث تؤدي التغذية الراجعة والتغيرات في المتطلبات إلى العودة إلى المراحل السابقة، مما يجعل الدورة أكثر ديناميكية مما يوحي به تمثيلها الخطي. (Blainey, 1980)، ويوافق لوينثال نفس قلق بلايني، مشيرًا إلى أن الدورة تقدم رؤية ميكانيكية للعمل الاستخباري في بيئة أمنية معقدة وسريعة التغير، تتطلب فيها العمليات الاستخبارية تعديلات مستمرة، واتخاذ قرارات في الوقت الفعلي، وتنسيقًا مرنًا بين المراحل المختلفة، وهو ما لا تتمكن الدورة التقليدية من تصويره. (Lowenthal, 2017)

وانتقد هوير الدورة التقليدية للاستخبارات لعدم أخذ العوامل النفسية في الاعتبار التي تؤثر في تحليل الاستخبارات. وأشار إلى أن تفسير المحللين للبيانات غالباً ما يتشكل بفعل التحيزات المعرفية، مثل تحيز التأكيد وتحيز التثبيت، مما يؤدي إلى تحليلات استخبارية غير دقيقة، وأخطاء في الحكم. هذه القيود المعرفية غير مدرجة في النموذج القياسي لدورة الاستخبارات. (Heuer, 1999)، ويؤكد كل من فولي ومكينلي على ضرورة تحديث منهجية جمع المعلومات، على الرغم من أنهما لم يتناولا التحديات السيبرانية وتأثير التكنولوجيا على حماية البيانات الحساسة. (Foley, McKinley, 2021)

في ذات المنحى، ناقش جينتري العديد من القضايا المتعلقة بالاستخبارات الحديثة، ويشير إلى أن الدورة التقليدية للاستخبارات لا تأخذ في الاعتبار أهمية الاستخبارات السيبرانية (Cyber Intelligence) في العصر الرقمي. (Gentry, 2001). ويتوافق في ذلك مع كل من توك وديالوا وتورنيستا في أنّ النموذج التقليدي لدورة الاستخبارات لا يدمج بشكل كافٍ الأتمتة في جمع ومعالجة البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي والأدوات الحديثة. (Tolk, Diallo, & Turnitsa, 2019)

وعليه، يمكن تصنيف وجهات النظر المعاصرة إلى ثلاث فئات أساسية وفقاً للنماذج المفاهيمية المفضلة لديهم في ممارسة العمل الاستخباراتي. المجموعة الأول: ترى أن بعض التعديلات المعتدلة على نموذج الخطوات الخمس لدورة الاستخبارات كافية للتطبيق. لكن، يجب الحفاظ على الدورة بأبسط شكل ممكن. ويمكن تقييم وجهة النظر هذه باعتبارها وجهة نظر محافظة لدورة الاستخبارات. والمجموعة الثانية على النقيض منهم، وتؤكد أن الشكل "الكلاسيكي" لدورة الاستخبارات بسيط للغاية وبالتالي فهو غير قادر على الإشارة بشكل صحيح إلى تعقيد العمل الاستخباراتي في العصر الرقمي. وهم يعتقدون أن إنشاء نموذج سير عمل معقد إلى حد ما ومتعدد الخطوات أو حتى خطي وفقاً لاحتياجات الاستخبارات. أما المجموعة الثالثة فترفض استخدام أي نوع من دورة الاستخبارات الرسمية مع التأكيد على الطبيعة العتيقة وغير الضرورية لمثل هذه المفاهيم النظرية.

تأسيساً على ذلك، لاحظت الدراسة أن هنالك ندرة في الدراسات النقدية التي تسلط الضوء على التفاعل بين التكنولوجيا الحديثة والنظام الاستخباراتي التقليدي بشكل دقيق، وكيفية تطوير دورة الاستخبارات لتواكب السرعة والكفاءة في جمع وتحليل البيانات عبر التكنولوجيا الحديثة، وهناك نقص في الأبحاث التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي والأدوات الحديثة على دورة الاستخبارات التقليدية. لذلك أتبعت الدراسة منهجية شاملة لاختيار مصادر ذات صلة بالموضوع تناولت تأثير التكنولوجيا على نظام الاستخبارات، وتقديم تحليل نقدي للمصادر المتاحة، وتوضيح طريقة توظيف كل مصدر، بغرض سد الفجوة العلمية.

4- الإطار النظري.

بناء عليه، تم تقسيم الدراسة إلى عدد من المباحث؛ بُغية تغطية جوانب الموضوع المتعددة وذلك كما يلي:

4-1 الخلفية المفاهيمية لدورة الاستخبارات

تتعدد مفاهيم وتعاريف الاستخبارات، وتستخدم الكلمة للإشارة إلى معان مختلفة، لدرجة يصعب جمعها كلها في تعريف واحد. فقد اختلف المهتمون في مجال دراسة الاستخبارات من ضباط ومتقاعدين وعلماء ومتخصصين في تحديد معنى الاستخبارات، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى. ومن جملة تلك التعاريف يمكن القول بأن الاستخبارات، هي حقائق مبنية على معلومات متيسرة عن دولة أجنبية أو منطقة عمليات، وهي محصلة جمع وتقييم وتفسير المعلومات المتعلقة بناحية أو عدة نواحي عن الدولة الأجنبية أو منطقة العمليات المعنية، مع الخروج بالاستنتاج والخلاصة والتي تعتبر ضرورية لتخطيط وتنفيذ وتطوير الخطط والسياسات والعمليات، ويجري إنتاجها في كل من وقتي السلم والحرب.(محمد الزين، 2004، ص 204) وينظر العديد منهم إلى مجال الاستخبارات بشكل رئيسي من منظورين هما:

مدرسه التقليديين، والتي قادها شيرمان كينت، والتي تحدد بوضوح مجالات منتجي ومستخدمي الاستخبارات (المستفيدين)؛ ووفقاً لهذا المذهب، فإن تدخل المنتج في عملية اتخاذ القرار غير مناسب، لأنه يمكن أن يجعله ذاتياً.(Hans, 1985)

مدرسة الناشطين، والتي تم تنظيمها وفقاً لنظريات وليمور كيندال، وبموجبها يجب أن تلعب الاستخبارات وتتولى دوراً ديناميكياً في التأثير على عملية صنع القرار.(Ucak, 2003)

يمكن التعرف على أصول دورة الاستخبارات في أعمال العالم الأمريكي والأب المؤسس للاستخبارات الاستراتيجية شيرمان كينت، والذي نظر للاستخبارات من ثلاث زوايا، هي:

- المعرفه knowledge، في إشارة إلى الناتج عن النشاطات والعمليات التي تقوم بها التنظيمات المكلفة بالعمل الاستخباري النشاط، بالمعنى الذي يحدد ويشير إلى أن الاستخبارات تؤطر لعملية الإنتاج، وإلى تحويل المعلومات إلى استخبارات.
- النشاط Activity، يتحدد بالعمليات والأنشطة التي تقوم من خلالها الجهات المكلفة من قبل القوات المسلحة بواجب الاستخبارات، أي: معالجة المعلومات بطريقة منهجية وفق نشاطات وعمليات رئيسة تتمثل في نشاط وتقييم وتحليل وتوزيع المعلومات جمع المعلومات، والحصول على المعلومات وتجميعها والسعي والمتابعة المستمرة لها.
- التنظيمorganization ، يقصد بها التنظيم العسكري أو الجهاز أو الهيئة التي تضم مجموعة من الضباط والرتب الأخرى، والذي تتلخص مهمته الأساسية في جمع المعلومات وتحليلها، والقيام بالأنشطة الاستخباراتية المطلوبة كافة.(Ucak, 2003)

كل هذه الزوايا مشروطة ومترابطة لأنها تمثل المستوى المعرفي والقياسي (المنتج)، والنشاط والبنية التنظيمية. فمن خلال التخطيط، وجمع ومعالجة وتحليل وتوزيع المنتج على المستفيد، وعلى أساسه؛ يمكن لصانع القرار تطبيق التدابير العملية. (Tropotei, 2018)

الجدير بالنظر، أن المرء يستخدم نفس الوظائف الأساسية للاستخبارات، من تخطيط وجمع ومعالجة ونشر، وذلك عندما يخطط لأنشطته البحثية. فالأكاديمي "يكلف" نفسه من خلال خطة بحثية، ثم "يجمع" في الأرشيفات أو من خلال المقابلات، ثم يقوم بمعالجة الوثائق والنصوص، لفهم موضوع دراسته، و"نشر" هذا الفهم من خلال الكتابة والنشر.(Davie & Gustafson, 2013)

في منحى آخر، يصف مايكل هيرمان دورة الاستخبارات بأنها عملية مستعارة تستند إلى المفهوم السيبراني الكلاسيكي لحلقة التغذية الراجعة. (Herman, 1996)، مما يعني إذا تم القيام بأي برمجة أو بناء حلقات استشعار ومشغلات للأجهزة، فإن حلقة التغذية الراجعة التي تظهر كرسم بسيط في مرحلة رسم المخطط الانسيابي يمكن أن تتحول بسهولة إلى مئات أو آلاف السطور.

4-2 الاختلافات في مفهوم دورة الاستخبارات

إن دورة الاستخبارات تنطلق من مجموعة من الأسئلة والأجوبة (ما نحتاج إلى معرفته، وما نعرفه حالياً، وما نحتاج إلى معرفته من منظور معين، ومتى نحتاج إلى معرفته، والاستخدام النهائي لمنتج الاستخبارات الذي تم الحصول عليه، والتكاليف المترتبة عليه، والتكاليف المترتبة على غياب هذا المنتج، وما إلى ذلك)، والتي بدورها ستولد أسئلة وإجابات أخرى ضمناً. وبالتالي، تتم مقارنتها من قبل الباحثين بشبكة واسعة النطاق، ولذا، فإن محللي الاستخبارات يلعبون دوراً مهماً في دورة الاستخبارات، وفي معرفة وتوقع وإبلاغ صناع القرار السياسي والعسكري بالعناصر ذات الأهمية بطريقة موجزة وذات صلة.(Tropotei, 2018)

يُلاحَظ، أن العاملون في مجال الاستخبارات يصفون مهنتهم بأنها أنشطة مرتبطة بـ "دورة الاستخبارات". فمثلاً؛ وضعت منظمة حلف شمال الأطلسي واستخدمت، إبان الحرب الباردة، توصيفا لتنظيم النشاط الاستخباري، بدأ بتحديد متطلبات عملية الجمع، وانتهى بتوزيع الناتج النهائي على العاملين في أجهزة الاستخبارات التابعين للقيادات العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي، وأشارت أنّ

الأمر يتعلق أساساً بعملية خطية متسقة تسعى في المرحلة الأخيرة منها للحصول على آراء المستخدمين بشأن قيمة التقارير الاستخبارية في نهاية المطاف بغية تحويلها إلى دورة من النشاط المستمر. (أوماند، 2022)

لكن، من المهم أن نضع في الاعتبار أن هناك بعض التباين والتعقيد في الوظائف المكونة لدورة الاستخبارات، والتي تؤثر على الكفاءة الاستخباراتية، والعملية الاستخباراتية نفسها. وتظهر إحدى أقدم الإشارات العامة إلى هذا المفهوم في التقرير النهائي للتحقيق الذي أجرته الكنيسة، والذي استخدمه بعد ذلك العديد من الباحثين، مثل والتر لاكور الذي يقول "إن المرحلة الأولى في دورة الاستخبارات هي الإشارة التي يقدمها مستهلكو [المعلومات الاستخباراتية] إلى نوع المعلومات المطلوبة. ويتم نقل هذه الاحتياجات إلى كبار المسؤولين الاستخباراتيين، الذين يقومون بدورهم بإبلاغ جامعي المعلومات. ثم يحصل جامعي المعلومات على المعلومات، ثم يتم تحويل المعلومات "الخام" إلى معلومات استخباراتية نهائية يتم تقديمها في نهاية المطاف إلى المستهلكين".(Laqueur, 1985)

لقد استخدم حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو)، وبالتالي ممارسة المملكة المتحدة (التي تتخذ في كثير من الأحيان اتفاقيات حلف شمال الأطلسي كنقطة انطلاق للممارسة السيادية)، منذ سبعينيات القرن العشرين دورة استخبارات مكونة من أربع خطوات تتمثل في "التوجيه- الجمع- المعالجة – النشر (DCPD) "Direction-Collection-Processing-Dissemination"، وفي هذه الصيغة، تشتمل المعالجة على كل من "المعالجة" و"التحليل".

ويبدو أنّ تعريف حلف الناتو لدورة الاستخبارات ملفت للنظر، لأنه نظام تفكير وعمل منطقي لضمان المعلومات الاستخبارية التي يطلبها القائد الذي مرؤوسيه تنفيذ التدابير اللازمة لجمع المعلومات، في حين يختار الأخير المصدر المناسب لمهمة محددة من أجل منع ازدواجيه العمل. (Heyman, 1985)

في ذات السياق، ووفقا للمناهج الغربية ومفاهيمها المختلفة حول تعريفها للاستخبارات، فإن تعريف العملية الاستخبارية، في المدرسة الفرنسية، ومعظم الدول العربية، يتكون من أربع مراحل: التخطيط والتوجيه (تحديد الحاجة إلى المعلومات، وتخطيط وتنظيم جمع المعلومات، وتقديم طلبات بهذا المعنى إلى أجهزة الاستخبارات)، والجمع (البحث عن المعلومات والحصول عليها)، والتحليل والانتاج باستخدام (عملية معقدة من التقدير والتقييم والمقارنة والتفسير والتحليل والتوليف) والنشر (إعداد ونقل المنتج الاستخباراتي إلى العملاء). (Baud, 1997) (أنظر الشكل 1)

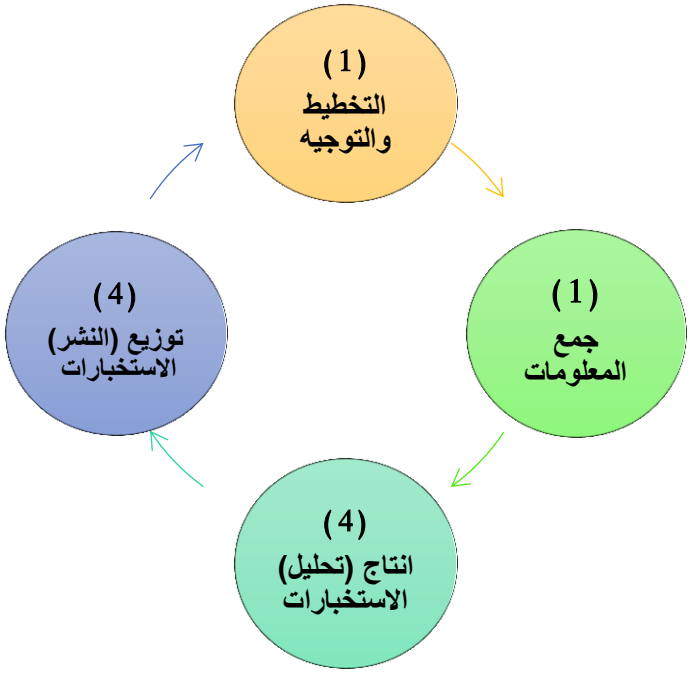

الشكل رقم (1): دورة الاستخبارات التقليدية

المصدر: من إعداد الباحث

في هذا الخصوص، وقبل أن نتطرق للاختلافات داخل المراحل نفسها، ومن خلال الدراسات الدراسات السابقة التي قامت بها الدراسة يمكنني تفصيل كل مرحلة أساسية من المراحل الأربعة أعلاه، ومعرفة ما تحتويه، والتقسيمات الداخلية فيها على النحو التالي:

1-2-4 مرحلة التخطيط والتوجيه:

يعد التخطيط لجمع المعلومات الخطوة الأولى في دورة الاستخبارات، وتبدأ بتحديد المتطلبات الاستخباراتية من صانع القرار والقيادات المباشرة حول قضية معينة أو هدف محدد، وبما يتطلبه تنفيذ المهمة المؤكلة إليه، ثم تحديد الوكالات المتوافرة التي ستقوم بجمع تلك المتطلبات من المصادر المختلفة المتاحة، وتكليفها أو الطلب منها جمع تلك المتطلبات الاستخباراتية، وأسبقية الحصول عليها، واختيار أنسب وكالات الجمع المتاحة للقيام بجمع المتطلبات من مصادرها، وتوزيع متطلبات الاستخبارات على الوكالات التي تم اختيارها، والمتابعة والإشراف.

2-2-4 مرحلة جمع المعلومات:

حسب التسلسل فعملية جمع المعلومات ينظر إلى أنها المرحلة الثانية من دورة الاستخبارات، وهي أكثر مراحل دورة الاستخبارات صعوبة، وتحتوي على طرائق جمع المعلومات، بأن تقوم وكالات جمع المعلومات بمباشرة عملية الجمع بجهد مستمر مستخدمة وسائل الجمع المتوافرة كلها ومستغلة مصادر المعلومات المتاحة لها كلها إلى أقصى حد ممكن، وذلك للحصول على إجابات كاملة ودقيقة وموقوتة لطلبات الجمع وأوامره، وتستخدم وكالات الجمع طرائق عدة على المستوى التكتيكي في جمعها للمعلومات. وتشتمل وسائل التبليغ، المعلومات التي تجمعها وكالات الجمع أما شفوياً (الاتصال الشخصي أو باستعمال الهاتف) أو تحريرياً، ويستخدم لهذا الغرض عدد من التقارير.

3-2-4 مرحلة إنتاج الاستخبارات:

تتكون هذه المرحلة من ثلاث عمليات رئيسة هي التسجيل، والتقييم، والترجمة. وإجراءات معالجة المعلومات، بمعنى عملية إنتاج الاستخبارات، وتسجيل المعلومات على المستوى التكتيكي والتي تشمل سجل الحوادث، وخريطة الموقف، وسجل عمل ركن الاستخبارات. وملفات الاستخبارات ويتضمن ملف سجل الحوادث، وملف المعلومات، وملفات نظام المعركة، وسجل الإحداثيات.

هذه المرحلة أيضاً بها تقييم المعلومات وهي عملية تحديد مدى ملاءمة المعلومات، ومدى الاعتماد على المصدر والوكالة، ومدى دقة المعلومات، وبكلمة موجزة هو: عملية الحكم على فائدة المعلومات، وكمالها. وترجمة المعلومات هي الإجراءات التي تتخذ لتكون المعلومات استخبارات، وذلك بتحليلها وتوحيدها أو مقارنتها مع المعلومات والاستخبارات المتوافرة، ومن ثم استنباط النتائج ذات الارتباط بالموقف الاستخباري الراهن. وبمعنى آخر، ترجمة المعلومات هي تحديد ما تعنيه المعلومات المتوافرة لدينا، وتشمل تحليل توحيد المعلومات، واستخلاص الاستخبارات.

4-2-4 مرحلة توزيع الاستخبارات:

يعرف توزيع المعلومات بانه إيصال المعلومات أو الاستخبارات أو كلاهما سواء كان المستعمل وحدة أو وكالة أو شخص، وذلك باستخدام طرائق التوزيع المناسبة ووسائلها، أما استعمالها فيقصد به الاستفادة منها لتكون أساساً لتقديرات الموقف ووضع الخطط واتخاذ القرارات. ويأتي الغرض من توزيع المعلومات أو الاستخبارات في وقتها لتمكين القادة والأركان على مختلف المستويات من عمل تقديراتهم، ووضع خططهم، واتخاذ قراراتهم بثقة تامة بعد أن يكونوا قد ألموا بالموقف بصورة شاملة. وتمكين الوحدات والوكالات والأشخاص ذوي العلاقة من الفهم المشترك للموقف الذي يواجهونه، وذلك من أجل تجنب أي تناقض في خطط العمليات، وتوفير المعلومات التي قد تساعد على تطوير استخبارات جديدة عند مقارنتها مع المعلومات والاستخبارات المتوافرة السابقة.

ويبقى مستعملي المعلومات والاستخبارات هم القيادة المنتجة ذاتها، والقيادة الأعلى، والقيادات الفرعية، وأية وكالات أو أشخاص ذوي علاقة. ويجب وضع بعض الاعتبارات عند توزيع المعلومات أو الاستخبارات تحريرياً أو شفهياً، وذلك بإرسال الموقوت للمعلومات أو الاستخبارات توزيع المعلومات أو الاستخبارات لمن يحتاج إليها فقط. (Need to Know)، ومراعاة الأسبقية والسرية في التوزيع. وتمر عملية توزيع المعلومات أو الاستخبارات، بمرحلة تحديد الهوية، ومرحلة تحديد درجة السرية ووسيلة الإرسال، ومرحلة الإرسال.

غير أنّ، بعض قدامى المحاربين في سلك الاستخبارات مثل جون هيوز ويلسون، رفض نموذج الأربعة خطوات (النموذج الرباعي)، الذي يستخدمه حلف شمال الأطلسي وبعض الدول الغربية، ورأى أن نموذج التوجيه والجمع والمعالجة والتحليل والنشر Direction-Collection-Processing- Analysis-Dissemination(DCPAD) ذي الخطوات الخمس (النموذج الخماسي) يمثل تعبيراً أكثر وضوحاً عن هذه العملية على أساس أن "التحليل" مهمة مختلفة جوهرياً عن "المعالجة". وأشار إلى أنّ صيغة حلف شمال الأطلسي ذات الخطوات الأربع محدودة إلى حد ما.(Butler, 2004)

في ذات الاتجاه، وعند صياغة الفصل الأول من مراجعة اللورد باتلر للاستخبارات بشأن أسلحة الدمار الشامل، رسم بيتر فريمان تميزاً دقيقاً بين "التحليل" و"التقييم" Analysis and Assessment. في هذه الصيغة، يفحص التحليل "المادة الواقعية داخل تقرير الاستخبارات (الخام)، جزئياً من خلال وضع الاستخبارات الخام في سياق أوسع، وباعتبارها "العملية المطلوبة لتحويل الأدلة الفنية المعقدة إلى أوصاف للأشياء أو الأحداث في العالم الحقيقي. (Butler, 2004) وعلى النقيض من ذلك، يسعى التقييم إلى تحديد "الأنماط" و"توسيع الصورة" من خلال أخذ المعلومات المحللة المتاحة وتشكيل أحكام صافية حول الاستنتاجات التي تدعمها بالكامل، وحشد التفسيرات البديلة ضد تراكمات التقارير التي قد تكون متسقة أو غير متسقة. (Kiszely, 2005)

هنا، وبالمعنى الذي وضعه فريمان، يحدد التحليل ما يعنيه تقرير الاستخبارات، ويسعى التقييم إلى تحديد ما يعنيه هذا التقرير. يميل هذا التمييز بقوة في اتجاه نهج DCPAD، الذي يتكون من خمسة مراحل، بدلاً من النهج القديم والوظائف الأساسية والذي يحتوي على أربعة مراحل DCPD.

في التعريف الذي قدمته وكالة الاستخبارات المركزية، تتكون دورة الاستخبارات من: "عملية يتم من خلالها الحصول على المعلومات الأولية ونشرها وتقييمها، وتحليلها وإتاحتها كمنتجات استخباراتية نهائية لصناع القرار، حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات المناسبة في المستقبل. (Central Intelligence Agency, n.d.) وفي المنظور الأمريكي، والممارسة العملية، على الأقل منذ تسعينيات القرن العشرين، تم تقسيم العملية الوسيطة للدورة بين الجمع والنشر إلى خطوتين، "المعالجة" و"التحليل"، حيث تشير الأولى بشكل رئيسي إلى تفسير البيانات الناتجة عن أنشطة وأنظمة الجمع، بينما تحدد الثانية آثارها على الأحكام الأوسع والقضايا السياقية التي من المفترض أن توضحها المعلومات الاستخباراتية "الخام" المجمعة. وعلى نفس المنوال، حلت فكرة "التوجيه" الأوسع محل فكرة "المهمة" الضيقة نسبياً بشكل عام، حيث لا يشكل وضع المتطلبات والأولويات سوى جزء مكون واحد. (Davie & Gustafson, 2013)

على هذا النحو في المنهج الأمريكي يقرر مستهلكو الاستخبارات ويشيرون إلى نوع المعلومات التي يحتاجون إليها، ثم يطلبونها بعد ذلك بطلب رسمي من خبراء الاستخبارات؛ تصبح المتطلبات بمثابة وكالة لإعداد التقارير والتوجيه، في حين يتم تعيين الموارد التي يستخدمها جامعي المعلومات اعتماداً عليها؛ يحصل جامعي المعلومات على المعلومات المطلوبة ثم يتم تقديمها بعد ذلك إلى عملية تجميع ومعالجة وتقييم وتحويل من قبل المحللين؛ وأخيراً، يتم إعداد المنتج الاستخباراتي وتقديمه/توزيعه على المستهلكين، الذين بدورهم، سيحددون احتياجات جديدة للمعلومات، ويؤسسون احتياجات جديدة للاستخبارات ويقدمون التدابير التكيفية المطلوبة (U.S. Senate Select Committee on Intelligence, n.d.) كما يظهر في الشكل رقم (2)

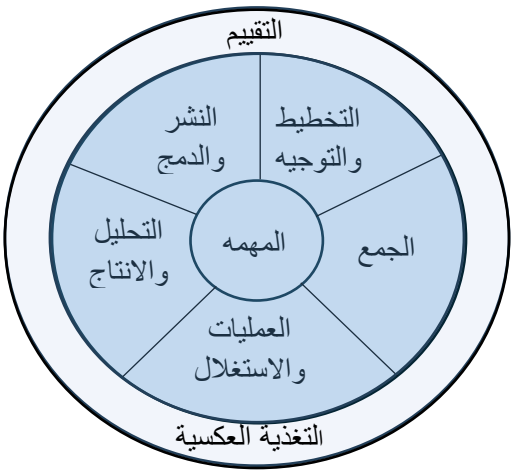

الشكل رقم (2): نموذج المدرسة الفكرية الأمريكية

المصدر: المنشور الأمريكي المشترك (22/10/ 2013)

تجدر الإشارة إلى أنّ أجهزة الاستخبارات الحديثة تعمل داخل الدول في منظومة متكاملة تحكمها دساتير وقوانين تلك الدول، ويأتي تحديد احتياج أجهزة الاستخبارات بتحليل ما يحيط بالدولة من تحديات ومخاطر ومهددات. وتبذل هذه الأجهزة جهدها في توفير المعلومات الموقوتة، وتحقيق الانذار المبكر. وتتبع أجهزة الاستخبارات طريقة ومنهجاً علمياً وعملياً لإنتاج الاستخبارات، هذا الأسلوب يعرف بدورة الاستخبارات، إذ أن وحدات الاستخبارات تعمل بطريقة منظمة لتمرير المعلومات وتحليلها ونشرها، وتصلح الدورة لكل مستويات الاستخبارات (التكتيكية، العمليات، الإستراتيجية). (الزين، 2024a)

يشرح تيودور أوكتافيان الطريقة التي يتم بها ربط العناصر التأسيسية لدورة الاستخبارات، وذلك للحصول على المنتج التحليلي الذي سيتم تقديمه لصانع القرار، أي الطريقة التي يتم بها الحصول على المعلومات، بدءًا من البيانات الخام، والتي بدورها توفر الأساس للمعرفة، أي الاستخبارات.(Tropotei, 2018)

ويضيف، من الناحية العملية ولكي نتمكن من الكشف عن عملية التحول المذكورة في بوتقة الانصهار الفعلية لدورة الاستخبارات، من الضروري تحديد نموذج محتمل وموثوق وقابل للتطبيق يسمح باستخدام المفاهيم المرجعية، ولهذا الغرض اقترح استخدام التسلسل الهرمي المعرفي المنسوب إلى راسل أكوف لتنظيم محتوى الإدراك البشري من خلال المفاهيم التالية: (Tropotei, 2018)

- البيانات- ممثلة بالرموز والكلمات والأرقام.
- المعلومات – البيانات التي تتم معالجتها لتكون مفيدة والتي يتم تصنيفها بواسطة أسئلة مثل: من وماذا وأين ومتى.
- المعرفة – معلومات منظمة وفقاً لبنية حتمية ديناميكية، رداً على سؤال كيف.
- الاستخبارات وتتمثل في الجمع بين المستويات المعرفية المذكورة سابقاً، أي الآراء في الرد على سؤال لماذا.
- الحكمة – المبنية على الاستخبارات والقناعة وقواعد البيانات المجمعة والمقيمة.

ربما ينسحب كل ذلك من أوجه الجدل، إلى العمليات والأنشطة والمهام التي تصف المسار المغلق أو الحلقة؛ أي الخطوات التي تمارس من قبل الاستخبارات في دورة الاستخبارات. وهذه الخطوات تتراوح بين أربعه إلى سبعة مراحل. وتهدف دورة الاستخبارات إلى الكشف عن منتج أساسي ذي قيمة مضافة وإبلاغه إلى صناع القرار، وذلك لتوفير الأساس لاتخاذ قرارات مستنيرة مع دور تكيفي عملي فيما يتعلق بالتهديدات والمخاطر ونقاط الضعف.

من جانب آخر، يوصف ديفيد أوماند دورة الاستخبارات عموما بأنها تبدأ بوظيفة التوجيه التي تحدد المتطلبات والأولويات الواجب منحها لوكالات الاستخبارات فيما يتعلق بالمجالات التي يود زبائن المعلومات الاستخبارية مشاهدتها على مكاتبهم أو عبر شاشاتهم. ويؤكد التحقق من صحتها أن متطلبات جمع المعلومات الاستخبارية أو إنتاجها يكتسي قدرا كافيا من الأهمية لسوق المسوغات وراء تكريس الموارد الاستخبارية، ولا يشكل تكراراً لمتطلبات قائمة، ولم يجر تلبيتها من قبل ولا يمكن تلبيتها بالاعتماد على وسائل غير استخبارية. (أوماند، 2022)

وبهذا تجيز الوكالات جمع المعلومات الاستخبارية ومن ثم تنخرط فيها، بغية إعادتها إلى مقار الوكالات. وستجري بعد ذلك معالجة المعلومات الاستخبارية تلك بما في ذلك فك التشفير إذا لزم الأمر، والترجمة، ثم التثبت من صحة المصدر. وتخضع المعلومات الاستخبارية عادة لقدر من التحليل من الوكالة التي تتولى جمعها، وذلك من أجل التعرف، مثلا، إلى الأسماء التي قد تكون مذكورة في تقرير استخباري وإيجاد روابط مع التقارير السابقة الواردة من المصدر ذاته. وتنتقل الدورة بعد ذلك إلى مرحلة إجراء تقييم يستند إلى المصادر كلها والعمل على الجمع بين مختلف مستويات التسلسل الإداري المتعلق برفع التقارير واستخلاص الأحكام الرئيسة بشأن معنى صورة المعلومات الاستخبارية التي جرى الكشف عنها على هذا النحو، وتنتهي أخيرا بتوزيع الناتج الاستخباري النهائي على المستخدمين النهائيين، وبشكل من أشكال ردات فعل المستخدمين بشأن أهميتها. (أوماند، 2022)

تأسيساً على كل ما سبق، يشير مفهوم دورة الاستخبارات إلى المراحل التي تبدأ بمرحلة تحديد الاحتياج الاستخباري، والذي يتم فيها دمج عمليتي التخطيط والتوجيه في عملية واحده في بعض الأجهزة، وهي التوجيه أيضاً في بعض المدارس، ويمكن أن تقسم مرحلة الإنتاج إلى مرحلتين هما التنسيق والتحليل. ودورة الاستخبارات تعرف بأنها دورة تقليدية تستخدمها أجهزة الاستخبارات لمعالجة المعلومات المدنية والعسكرية، وتعرف بأنها عملية تطوير المعلومات الأولية إلى استخبارات ذاتية لواضعي السياسات لاستخدامها في صنع القرارات، والعمل بها، وتستخدم في الأوجه المختلفة للاستخبارات. ويذهب تعريف آخر بأنها الخطوات التي تتبع لجمع المعلومات وتحويلها إلى استخبارات، ومن ثم توزيعها إلى الجهات المستفيدة منها.

5- انتقادات دورة الاستخبارات والمقترحات البديلة:

على الرغم من أنّ نماذج دورة الاستخبارات تمثل بشكل واضح تجسيداً مثالياً للإجراءات التي تجري في الممارسة العملية، والتي هي أكثر دقة وتعقيداً. لكن، ووفقاً لبيركوفيتش وجودمان فإن المشكلة لا تكمن في التجسيد المثالي في حد ذاته (الطريقة التي قد تبدو عليها العملية إذا سارت الأمور وفقاً للخطة)، ويعتقدان أنه حتى لو كانت عملية الاستخبارات التقليدية تعمل وفقاً للخطة، فإنها لن تولد الاستخبارات التي يحتاج إليها المستهلكون، (Teodor, et al, p. 80) نظراً للتقدم التكنولوجي، والتغيرات في بيئة التهديد، وإشكالية التفاعلات البنيوية والديناميكية التي أثرت في الكفاءة الاستخباراتية.

بالتالي، يذهب بروس بيركوفيتش والان جودمان في عملهما المشترك بعنوان (أفضل حقيقة: الاستخبارات في عصر المعلومات) إلى إعادة النظر في أصل ونظرية وممارسة الاستخبارات، استجابة للتحديات التي يتعامل معها مجتمع الاستخبارات، لجعلها أكثر إتساقاً،

وأشارا إلى أنّ التناقض الذي أثارته لجنة الكنيسة بين المجالات النظرية/العقائدية والمجال العملي له أهميته وينبغي النظر إليه، بمعنى أنّ أحد الجوانب الرئيسية لعملية المعلومات المطلوبة، أي الجانب المتعلق بالمتطلبات، يعكس مجرد قبول المدير بما يعتقد أن المستهلكين قد يحتاجون إليه، وما يعتقد المديرون أنهم قادرون على تقديمه (من خلال المنظمات التي يديرونها) للمستهلكين. (Berkowitz and Goodman, 2000)

في مواجهة هذا التناقض، يزعم الممارسون للاستخبارات أن هذا الوضع ناجم عن الافتقار إلى التواصل الفعّال بين منتجي الاستخبارات والمستفيدين من المنتج، وعن المعرفة غير المرضية بالاستخبارات من جانب المستفيدين، وضعف التفاعلات. وعلى خلفية هذا الخلل، يواجه الممارسون استحالة تحديد المجال العملي بوضوح، وتطوير الاستراتيجية ذات الصلة. وبهذا المعنى، أشار مايكل هيرمان إلى أن التناقضات والتعقيدات قد تحدث منذ المراحل المبكرة من دورة الاستخبارات (مرحلة التخطيط، المرحلة التي يتم فيها تحديد المتطلبات، على وجه التحديد)، بين متطلبات الاستخبارات والطريقة التي يتم بها تطبيقها في النشاط العملي (العناصر الإجرائية والإدارية والطبيعة البيروقراطية لأنظمة الاستخبارات).(Tropotei, 2018)

من زاوية أخرى، في الأدب الفرنسي يتم تفسير دورة الاستخبارات بشكل مختلف عن الدورة في الدول الأنجلوسكسونية. فمثلاً، يناقش لبار فرانسيس دورة الاستخبارات في فرنسا، ويرى أنها عملية تتكون من سلسلة من الدورات الأولية التي تصف جميع مكونات سلسلة صنع القرار/القيادة، كل منها يعمل كمصدر للتالي وكعميل للسابق. (Beau, 2010) ويقترح فرانسيس بو إعادة تشكيل دورة الاستخبارات بناءً على نظرية المعرفة. لكن، خصوصية عملية إنتاج الاستخبارات، والتي هي تخمينية تماماً، تستلزم استخداماً أكثر تفاعلية لها، مقارنة بمجالات أخرى.(Beau, 2010)

على نفس المنوال، يرى العقيد غوراف بوري أنّ دورة الاستخبارات التقليدية تعرضت لانتقادات لكونها خطية وجامدة للغاية، وكفاءتها الاستخباراتية ضعيفة، ولم يعد هذا النهج كافياً لمعالجة التحديات الأمنية المعقدة والديناميكية في القرن الحادي والعشرين. كما أنّ مجتمع الاستخبارات يمر بتحولات على ضوء الطريقة التي يتعامل بها مع جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها، ويعود هذا التحول إلى عدة عوامل، مثل: التقدم التكنولوجي، والتغيرات في بيئة التهديد، والحاجة إلى السرعة في اتخاذ القرار. (Puri, 2023)

لذا، أحد الدوافع الرئيسية للتحول النموذجي هو التقدم في التكنولوجيا، فقد أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات إلى تسهيل جمع البيانات وتحليلها في الوقت الفعلي. كما أن توفر أدوات تحليل البيانات الضخمة جعل من الممكن تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة وكفاءة. وقد أدى ذلك إلى التحول نحو نهج يعتمد على البيانات بشكل أكبر في جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها.

علاوة على ذلك، يضيف غوراف، عامل آخر يدفع هذا التحول النموذجي وهو بيئة التهديد المتغيرة، فلا تزال التهديدات التقليدية مثل الإرهاب والتجسس سائدة، وهناك أيضاً تهديدات ناشئة مثل الهجمات السيبرانية، والحرب الهجينة، وحملات التضليل. هذه التهديدات ديناميكية وتتطور باستمرار، مما يجعل من الضروري اعتماد نهج أكثر رشاقة ومرونة وديناميكية لجمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها، كما أنّ الحاجة إلى سرعة الحركة والمرونة في اتخاذ القرار هي أيضاً الدافع وراء التحول في النموذج، لأنه غالبًا ما تكون دورة الاستخبارات التقليدية بطيئة وبيروقراطية، مما يجعل من الصعب الاستجابة للمواقف المتغيرة بسرعة، ويبدو أنّ هناك اعتراف متزايد بضرورة دمج الاستخبارات في عمليات صنع القرار لضمان استناد القرارات إلى أفضل المعلومات المتاحة. وهذا يتطلب التحول نحو نهج أكثر تعاونية ومتعدد التخصصات لجمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها. (Puri, 2023)

6- برداىم غوراف الجديد:

يقوم البردايم الجديد الذي اقترحه غوراف على دمج الاستخبارات في عمليات صنع القرار. وينطوي ذلك على كسر الصوامع وتعزيز التعاون بين مختلف الوكالات وأصحاب المصلحة. كما أنها تنطوي على دمج المصادر المختلفة للاستخبارات، بمعنى الاستخبارات المتكاملة. ويعتمد النموذج الجديد بشكل أكبر على البيانات، ويستفيد من أدوات تحليل البيانات الضخمة لتحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة وكفاءة. يتضمن ذلك استخدام التقنيات التحليلية المتقدمة مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية وتحليل الشبكات. ويكون النموذج الجديد أكثر استباقية وإتساقاً، وأقلّ تعقيداً وصعوبةً، ويركز على تحديد ومعالجة التهديدات الناشئة قبل أن تتحقق، ويتضمن ذلك استخدام التحليلات التنبؤية لتحديد الأنماط والاتجاهات التي يمكن أن توفر إنذاراً مبكراً بالتهديدات المحتملة.

يؤكد نموذج غوراف الجديد على التعاون بين مختلف الوكالات وأصحاب المصلحة والتخصصات. وينطوي ذلك على كسر التسلسل الهرمي التقليدي وتعزيز ثقافة تبادل المعلومات والتعاون، ويكون أكثر قدرة على التكيف، مع إدراك أن بيئة التهديد تتطور باستمرار. وينطوي ذلك على اعتماد نهج مرن ونشط لجمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها بحيث يمكنه الاستجابة بسرعة للظروف المتغيرة. ويركز النموذج الجديد بشكل أكبر على الاعتبارات الأخلاقية، بما في ذلك الخصوصية، والمساءلة. ويتضمن ذلك ضمان إجراء جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها بطريقة تتفق مع القيم الديمقراطية.(Puri, 2023)

لكن، ما يزال نموذج الاستخبارات الجديد في طور التطور، وهناك العديد من التحديات التي يجب معالجتها. وأحد هذه التحديات الرئيسية هو تطوير أدوات وتقنيات تحليلية جديدة يمكنها التعامل مع الكميات الضخمة من البيانات الناتجة عن المنصات الرقمية، وجعلها أكثر إتساقاً، وهذا يتطلب استثمارا كبيرا في البحث والتطوير، فضلا عن التدريب والتعليم للمحللين. وثمة تحدٍ آخر يتمثل في الحاجة إلى الموازنة بين استخدام التكنولوجيا وحماية الخصوصية وحقوق الإنسان. يثير جمع البيانات وتحليلها اعتبارات أخلاقية وقانونية مهمة، وهناك حاجة لوضع سياسات وإجراءات يمكنها معالجة هذه المخاوف.

في ذات السياق، يلفت المنظرون المنتمون إلى المدرسة الأميركية للاستخبارات الانتباه إلى حقيقة مفادها أن مجتمع الاستخبارات الأميركي يفتقر إلى الاتساق (على الأقل على مستوى العناصر الأكثر تمثيلاً لمجتمع الأمن القومي)، إلى الفهم المشترك لدورة الاستخبارات، وهو ما يؤثر أيضاً على الموضوعات المحددة ذات الصلة. ومن بين جميع المراحل المنسوبة إلى دورة الاستخبارات، فإن مرحلة جمع المعلومات فقط هي المشتركة بين جميع الوكالات التي يتم تحليلها.

بناء جدلي آخر يستلزم تبديل نمذجة دورة الاستخبارات، الذي عفا عليه الزمن، وذلك بالرجوع إلى الزمن الذي تمت فيه عملية النمذجة. وبالنظر إلى أن دورة الاستخبارات تم تعريفها منذ أكثر من نصف قرن، وفي الوقت نفسه، تطورت التكنولوجيا والاتصالات إلى حد كبير، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، ولكن الثورات الفعلية تظهر في الحجة الزمنية، وهي الأكثر قابلية للتطبيق. وفي ضوء ذلك، اقترح قروقري ترفيرتون ترابطاً مستمراً للأجزاء التأسيسية، لكن، بدوره تعرض للانتقاد لعدم إيلاء الاهتمام الكافي للمرحلة التحليلية، ولا يأخذ في الاعتبار جانب المعرفة الضمنية. (Treverton, Thomson, & Leone, 2001)

يذهب كذلك كل من بيركوفيتش وجودمان للنموذج التقليدي لدورة الاستخبارات، لا سيما مرحلة التجميع والإنتاج في ظل عصر المعلومات، ويعتقدان أنه حتى لو كانت عملية الاستخبارات التقليدية تعمل وفقا للخطة، فإنها لن تظل كذلك، في توليد المعلومات التي يحتاجها المستهلكون.(Berkowitz & Goodman, 2000) ويجادل روبرت كلارك، بأن إعادة هيكلة الصورة والطريقة التي تعمل بها الاستخبارات أمر ضروري، وادعى أن البديل لدورة الاستخبارات التقليدية هو أن يصبح المستفيدون/الأطراف المهتمة جزءاً من عملية الاستخبارات. ويصف كلارك الأطراف المعنية في مجتمع الاستخبارات بأنهم جامعو المعلومات الاستخبارية، ووكلاء المعالجة، والمحللون، فضلاً عن الأشخاص الذين خططوا وبنوا الأنظمة التي تدعم هذه الأنشطة. (Berkowitz & Goodman, 2000)

7- نموذج المحور والأطراف:

في المقابل، يرى إيفانز أنّ دورة الاستخبارات تتعرض حالياً لضغوط للتغيير نتيجة لمجموعة من العوامل الخارجية. مثلاً: فورية طلبات المستهلكين وتوقعاتهم التي لا يمكن للتنفيذ التدريجي للدورة أن يواكبها في الممارسة العملية (Evans, 2009) ويتفاقم هذا بسبب ثورة المعلومات التي يستخدم فيها المستهلكين للاستخبارات بشكل مختلف، ويواجه موظفو الاستخبارات مخاطر من الحمل الزائد للمعلومات بسبب حجم البيانات المتوفرة بشكل متزايد، والتعقيدات الناتجة عن كل ذلك، كما أن توفر المعلومات لا يتوافق مع حجم الموظفين العسكريين التقليديين أو تسلسل القيادة المفترض.(Evans, 2009) والحل الذي يقترحه إيفانز هو توسيع دورة الاستخبارات إلى ما يسميه نموذج "المحور والأطراف"، ويعترف إيفانز بأن صيغة المحور والأطراف قد تم اختبارها بالفعل في التدريبات والعمليات، (Evans, 2009) ويتم فيها تقسيم التخطيط والتوجيه إلى وظائف منفصلة، ويظل التجميع دون تغيير، كما يتم فصل المعالجة والتحليل والإنتاج أيضاً عن وظيفة الانتاج، ويتم النشر مثل التجميع دون تغيير. وفي مركز هذه العملية تكون الخلية التي تتلقى المعلومات من جميع المراحل الوظيفية المختلفة.

بالمقابل، جرى هجوم شديد على صياغة إيفانز المعقولة ظاهرياً. لأنها في الواقع بداية لمنحدر زلق من تقسيم الوظائف المتميزة التي من شأنها أن تؤدي بسهولة شديدة إلى صياغة دورة استخبارات تتألف من اثني عشر مرحله. لأنه سيتم تقسيم الوظائف الهامشية على التقاطعات بين الوظائف الأساسية الأربع (أو الخمس) بشكل أكثر دقة. ومن المرجح أن يؤدي هذا النهج إلى المزيد من الارتباك وليس التقليل منه، وجعل المخطط الناتج أكثر صرامة وتوجيهاً بدلاً من أن يكون أكثر مرونة وقابلية للتكيف.

8- نموذج الاستخبارات المتداخلة:

ذات النقد ممكن أن يقال لمقترح دورة الاستخبارات المتداخلة الذي ناقشه كل من ديفيد فيلب وكريستيان كوستافسون، ويرى المقترح بأنه لا توجد دورة استخبارات واحدة تحدث في مكان مؤسسي واحد. ولكن، هناك العديد من الدورات الأخرى التي تدور على مستويات مختلفة متعددة في مواقع مختلفة. تضمنت المصطلحات التي تم طرحها للمناقشة في مجموعات العمل فكرة "العجلات داخل العجلات" وعرض دورة الاستخبارات كبناء كسري fractal structure، حيث تتشكل كل مرحلة من مراحل الاستخبارات من الخصائص الطوبولوجية للكل.

كنوع من التجربة الفكرية، اقترح فريق مركز برونيل للدراسات الاستخباراتية والأمنية بالمملكة المتحدة Brunel Centre for Intelligence and Security Studies (BCISS) فكرة دورات الاستخبارات "المتداخلة"، أو بشكل أكثر دقة، وظائف أساسية متداخلة، والتي مثلت تجربة أخرى لتصوير العلاقات المعقدة. وتضمنت المراحل الفردية للدورة وكررت نفس الخطوات مثل النموذج الذي بُني عليه، أي أنّ ليس هناك دورة استخبارات واحدة، وإنما العديد من الدورات الأخرى. بمعنى آخر ووفقاً لهذه الصيغة، يمكن للمرء أن "يفصل" عملية الوظائف الأساسية من داخل كل عنصر من عناصر دورة الاستخبارات الفردية، (Davie & Gustafson, 2013) وهو ما يقود إلى تعقيدات أكثر للدورة (أنظر الشكل 3).

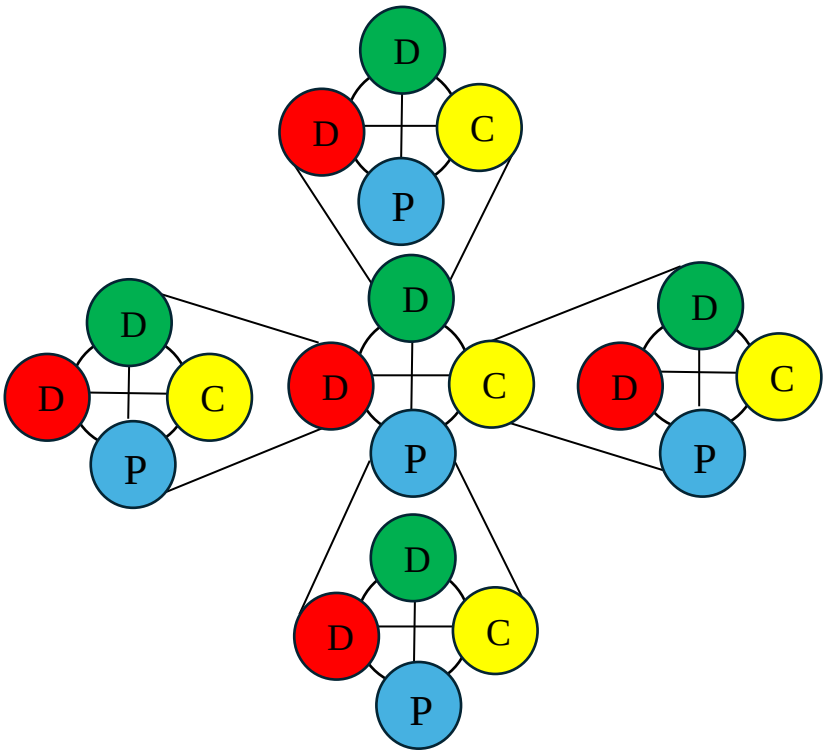

الشكل رقم (3): نموذج دورة الاستخبارات المتداخلة

المصدر: فيليب ديفيز وكريستيان جوستافسون (2013)

في ذات السياق، ينتقد ديفيد أوماند دورة الاستخبارات التقليدية ويرى أنّ هناك فجوة زمنية طويلة بين المتطلب الأولي والجمع والتحليل والتقرير التقني النهائي الذي يكون منوطا بأيدي الموظفين العسكريين والعلميين ذوي الصلة. ويبين أنّ أفضل تعبير عن الدورة المستقبلية للاستخبارات، والتي من شأنها أن تدعم استراتيجية الأمن القومي هو وصفها بأنها شبكة تفاعلية وليست دورة. واقترح تعديل المرحلة الثانية، بعد مرحلة التوجيه التي تحدد المتطلبات والأولويات الواجب منحها لوكالات الاستخبارات فيما يتعلق بالمجالات التي يود زبائن المعلومات الاستخبارية مشاهدتها على مكانهم أو عبر شاشاتهم.

9- نموذج المنهج المتمركز حول الهدف:

في تطور لاحق قدم روبرت م. كلارك في كتابه الموسوم: التحليل الاستخباراتي (المنهج المتمركز حول الهدف)، (Clark, 2003)منهجية بديلة لدورة الاستخبارات التقليدية. ويتلخص هدفه في إعادة تعريف عملية الاستخبارات بطريقة تجعل جميع أجزاء دورة الاستخبارات تتجمع معاً كشبكة، وكعملية تعاونية، حيث يكون جامعي المعلومات والمحللون والعملاء متكاملين، بحيث لا تتدفق المعلومات دائماً بشكل خطي، بدلاً أن تكون الخطوات مراحل معزولة. ويبدو أنّ مرد ذلكBottom of Form أنّ الدورة الاستخباراتية التقليدية تفصل بين المجمعين والمعالجين والمحللين، وكثيراً ما يؤدي إلى إلقاء المعلومات على الحائط كي تصبح مسؤولية الشخص التالي، ويتجنب كل واحد بعناية المسؤولية عن جودة المنتج الاستخباري النهائي.

يمكن مقاربة ذلك في أطروحات بعض العلماء، فعلى سبيل المثال، اقترح تيدور نهجاً يركز على تحليل الهدف الاستخباراتي، حيث يكون الهدف هو بناء صورة مشتركة للهدف، والتي يمكن لجميع المشاركين رسم العناصر التي يحتاجون إليها، والتي يمكنهم المساهمة فيها بمواردهم ومعارفهم الخاصة حتى للحصول على صورة أوضح للهدف. في هذه الحالة، لا يمكننا التحدث عن عملية خطية، بل عن عملية تفاعلية، وشبكية، وإجتماعية يركز فيها جميع المشاركين على الهدف. (أنظر الشكل 4).

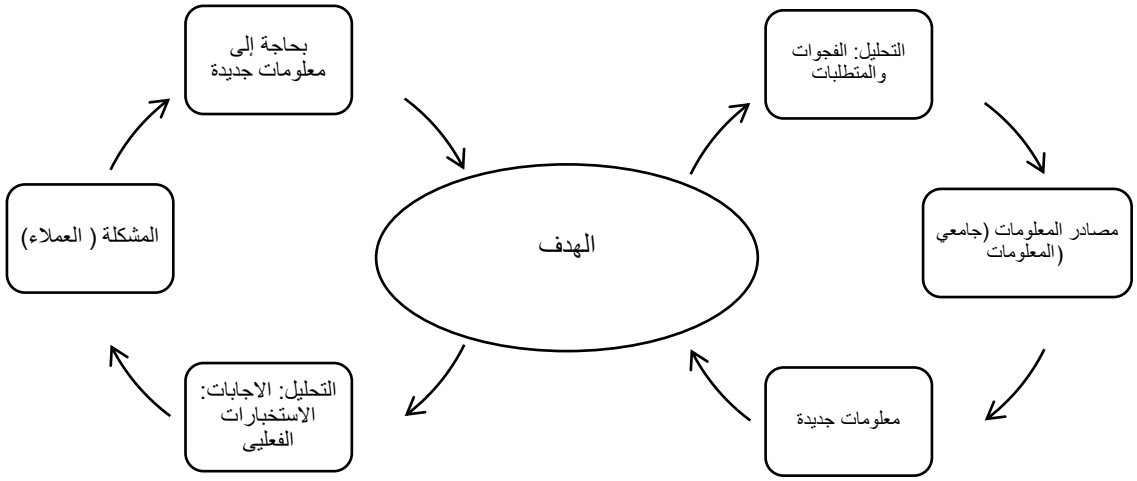

الشكل رقم (4): نموذج المنهج المتمركز حول الهدف

المصدر: روبرت كلارك (2010)

تأسيساً على ذلك، تمر دورة الاستخبارات الآن بتحول جذري مدفوع بالتقدم التكنولوجي، والتغيرات في بيئة التهديد، والحاجة إلى المرونة والرشاقة في اتخاذ القرار. وتحاول نماذج دورة الاستخبارات الجديدة أن تكون أكثر تفاعلاً، وديناميكيةً، وإتساقاً، وتكاملاً، وتوجهاً نحو البيانات، في جمع المعلومات وتحليلها. وهذا يطرح إشكالية، ويتطلب تطوير أدوات وتقنيات تحليلية جديدة، فضلاً عن تعزيز ثقافة التعاون وتبادل المعلومات، لرفع الكفاءة الاستخباراتية. وفي حين أن هناك العديد من التحديات والانتقادات التي تحتاج إلى النظر والمعالجة، فإن بعض مقترحات ونماذج الاستخبارات الجديدة، يبدو أنّ لديها القدرة على تحسين فعالية وكفاءة جمع المعلومات وتحليلها، وفي نهاية المطاف دعم اتخاذ القرارات بشكل أفضل.

خاتمة.

- تعد دورة الاستخبارات من الأعمال المنظمة التي يعتمد على مخرجاتها في التخطيط للعمليات، وهي من الوسائل التي ترفع من كفاءة عمل الاستخبارات، إذ إن التعامل مع ما يحدث في الميدان، وتقييم الدلائل التي يخلفها العدو وتحليلها نتيجة لنشاطاته وتحركاته المتعددة تعطي الاستخبارات الفرصة الكافية في إتقان التحليل والتقييم، وتمكن دورة الاستخبارات من التقييم الدقيق لعمل المصادر، والتعرف إلى نقاط الضعف في أداء الوكالات توطئة لرفع كفاءتها، إذ أن النماذج التي يقوم الضابط بتعبئتها، والمراسلات التي يرسلها تعطيه الفرصة الكافية لضبط عمل المصادر والوكالات.
- بالمعنى الأوسع، فإن دورة الاستخبارات هي عملية منهجية تفاعلية ديناميكية، تُستخدم لتوليد المعرفة القابلة للتنفيذ (الاستخبارات) من البيانات والمعلومات الخام لدعم عملية صنع القرار، وغالباً ما يُشار إلى دورة الاستخبارات في الأدبيات العلمية السائدة باسم سير العمل المستخدم لتحويل البيانات والمعلومات الخام المجمعة إلى معلومات استخباراتية قابلة للتنفيذ من قبل المستهلكين.
- على الرغم من ذلك، لا تهدف هذه المناقشات والتفسيرات حول عناصر الدورة الاستخباراتية إلى تطوير مفهوم موحد مقبول أو دورة موحدة، لأنّ منتجي الاستخبارات وطالبيها هم كيانات مختلفة، مع وجهات نظر مختلفة. لكن، تهدف إلى إبراز أنّ وجهات النظر صارت أكثر تنوعاً في التفسير المؤسسي والابتكار، مما يسلط الضوء على الطبيعة الاستدلالية لمهنة الاستخبارات، وفتح ساحة تضمن بقاء النقاش حول دورة الاستخبارات على قيد الحياة.
- حافظ النموذج "الكلاسيكي" لدورة الاستخبارات على هيمنته، منذ أواخر القرن العشرين. لكن، تشهد دورة الاستخبارات إشكاليات وتعقيدات، أفرزت عدم إتساق، مصحوباً بتحولاً نموذجياً مدفوعاً بالتقدم التكنولوجي، والتغيرات في بيئة التهديد، والحاجة إلى سرعة الحركة والمرونة في صنع القرار.
- بغض النظر عن النهج الذي تتبعه عملية الاستخبارات، فإنها تسعى للحصول على منتج استخباراتي قابل للحياة ومختبر ودقيق (نتيجة لآلية محددة جيداً ومنفذة بشكل صحيح للتخطيط والحصول على المعلومات والمقارنة والتعريف والتفسير والتوثيق والتحليل والتجميع) والتي يجب نشرها على صناع القرار بموضوعية، وبطريقة ملائمة وسريعة، لتوفير الأساس لكيفية اتخاذ القرار.

التوصيات والمقترحات.

1. تطوير منظومة دورة الاستخبارات لمعالجة تعقيدات العملية الاستخباراتية.
2. السعى إلى زيادة كفاءة النموذج العملي والإجرائي، من خلال حل التعقيدات، وزيادة الاتساق، بغرض تكييف دورة الاستخبارات مع الواقع الجديد، وزيادة الكفاءة الاستخباراتية.
3. الحاجة إلى تكامل تقني، فلا يمكن للنظام الاستخباراتي التقليدي أن يعمل بفعالية في بيئات التهديد المتزايدة ما لم يتم دمج أدوات مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وتحليل البيانات الكبيرة في مراحله المختلفة.
4. ضرورة تحسين التدفق الداخلي للمعلومات لأن هنالك نقصاً في التنسيق بين الوحدات الاستخباراتية المختلفة بسبب عدم توافر أنظمة تكنولوجية قادرة على إدارة المعلومات بشكل سريع ودقيق.
5. الاهتمام بالتدريب والتأهيل على التقنيات الحديثة تشكل خطوة أساسية للتكامل الفعال بين النظام التقليدي والتكنولوجيا الحديثة.
6. تحسين الطريقة التي يتم بها الحصول على المعلومات ومعالجتها وتوفيرها كمنتج لصانعي القرار، بطريقة تفاعلية وديناميكية وموضوعية وذات صلة، بحيث يتم اتخاذ القرارات المناسبة بالاعتماد عليها.
7. تعزيز كفاءة الأداء الاستخباراتي من خلال دقة إدارة التفاعلات وضبط استخدام التكنولوجية.
8. الإستمرار في المناقشات بُغية الوصول إلى طريقة مثلى لعمل دورة الاستخبارات.

قائمة المراجع.

أولاً-المراجع باللغة العربية.

- أوماند، د. (2022). حماية الدولة (ع. الملاح، ترجمة). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (الطبعة الأولى). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص209-211.
- الزين، م. أ. (2024). حقل الدراسات الاستخباراتية: من السرية إلى العلنية دراسة في النشأة والتطور والمفهوم. مجلة مدارات سياسية، 8(1)، ص204.
- الزين، م. أ. (2024). حقلية دراسة الاستخبارات في المؤسسات الأكاديمية: دراسة تحليلية مقارنة لدراسات الاستخبارات الأمريكية والبريطانية. المجلة العلمية للعلوم ونشر الأبحاث، 10(2).

ثانياً-المراجع بالإنجليزية والفرنسية.

- Baud, J. (1997). Enciclopedia serviciilor secrete. Lauvazelle Publishing House.
- Beau, P. F. (2010). Cultures du renseignement et théories de la connaissance. Revue Internationale d'intelligence économique, 2(1), 1-15.
- Bell, P., & Jackson, R. (2023). Reframing the Intelligence Cycle: A Modern Approach to Intelligence Operations. Harvard University Press.
- Berkowitz, B. D., & Goodman, A. E. (2000a). Best truth: Intelligence in the information age. Yale University Press.
- Berkowitz, B. D., & Goodman, A. E. (2023b). The Future of Intelligence: Integrating Technology and Policy.
- Betts, R. K. (1982). Surprise attack: Lessons for defense planning. Brookings Institution Press.
- Blainey, G. (1980). The causes of war. Free Press.
- Butler, Lord. (2004). Review of intelligence on weapons of mass destruction. TSO, 10-11.
- Clark, R. (2007). Intelligence analysis: A target-centric approach. Washington, DC: CQ Press.
- Davie, P. H. J., & Gustafson, K. (2013). The intelligence cycle is dead, long live the intelligence cycle: Rethinking intelligence fundamentals for a new intelligence doctrine. Brunel Centre for Intelligence and Security Studies, Brunel University. p. 2.
- Evans, G. (2009). Rethinking military intelligence failure – Putting the wheels back on the intelligence cycle. Defense Studies, 9(1), 26-27.
- Foley, D., & McKinley, D. (2021). The future of intelligence: Rethinking the intelligence cycle. Routledge.
- Gentry, C. E. (2001). Intelligence and the cyber age. The Institute of Strategic Studies.

- Geraint, E. (2009). Rethinking military intelligence failure – Putting the wheels back on the intelligence cycle. Defense Studies, 9(1), 26-27.
- Herman, M. (1996). Intelligence power in peace and war. Cambridge University Press, 293.
- Heuer, R. J. (1999). The psychology of intelligence analysis. Center for the Study of Intelligence.
- Heyman, H. (1985). Intelligence/ policy relations. Maurer Tunstall and Keagle.
- Hughes-Wilson, J. (2004). Military intelligence blunders and cover-ups. Robinson, 4.
- Kiszely, J. (2005). Thinking about the operational level. The RUSI Journal, December, 39.
- Laqueur, W. (1985). A world of secrets: The use and limits of intelligence. Basic Books, 20-21.
- Laqueur, W. (1985). A world of secrets: The use and limits of intelligence. New York: Basic Books.
- Lowenthal, M. M. (2017). Intelligence and policy. CQ Press.
- Lowenthal, M. M. (2017a). Intelligence and policy. CQ Press.
- Miller, R. A., & Henson, R. L. (2023). Decoding Intelligence: Evolving the Intelligence Cycle in the Digital Age.
- Omand, D. (1930). Kriegs und Industrie-spionage. Vienna.
- Puri, G. (2023). Paradigm shift in the intelligence cycle. LinkedIn. Retrieved from https://www.linkedin.com.
- Richards, J. (2010). The art and science of intelligence analysis. Oxford University Press.
- Richards, J. (2010). The art and science of intelligence analysis. Oxford University Press.
- Richards, J., & Evans, G. (2023). Reconceptualizing the Intelligence Cycle: A Modern Framework for an Evolving Security Landscape.
- Tolk, A., Diallo, S. Y., & Turnitsa, C. D. (2019). Modeling and simulation support for system of systems engineering applications. Wiley.
- Treverton, G. F., Thomson, J. A., & Leone, R. (2001). Reshaping national intelligence in an age of information. RAND Corporation. Cambridge University Press.
- Tropotei, T. O. (2018). Criticism against the intelligence cycle. Scientific Research and Education in The Air Force – Afases, 78.
- Tropotei, T. O. (2018). Criticism Against the Intelligence Cycle. Scientific Research and Education in The Air Force – Afases, 78- 80.
- Ucak, H. (2003, May). A descriptive study of the intelligence community in the United States of America (Unpublished master's thesis). University of North Texas.
- Warren, M. (2023). The Traditional Intelligence Cycle: Its Continued Relevance in the Digital Age. Journal of Intelligence Studies, 14(2), 87-101.
- Zegart, A. B. (2006). Fixing the spy machine: Preparing American intelligence for the twenty-first century. Princeton University Press.